Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

التعريف بمنطقة الزيبان من خلال الدراسات التاريخية والجغرافية.

Definition of Zayban area through historical and geographical studies

سهام بومعزة Boumaza Siham
جامعة أحمد بن بلة –وهران1 Univ. Ahmed B. Bella, ORAN1
Boumazasiham27@gmail.com
د. عبد المجيد بن نعمية Dr.Abdelmedjid Benamia
جامعة أحمد بن بلة –وهران1 Univ. Ahmed B. Bella, ORAN1
labomanuscrit@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2018-09-23 تاريخ القبول : 2018-11-18

ملخص:

تعددت الدراسات التاريخية والجغرافية عن المناطق الجزائرية، خاصة صحراءها الشاسعة ومن أهمها منطقة الزيبان العريقة بتاريخها، التي تعتبر بوابة الصحراء الكبرى، تعاقبت عليها العديد من الحضارات وأدت دوراً فعالاً في التقاء الشعوب، وذلك لتميزها بموقعها الاستراتيجي الخلاب، وكونها انفردت بالعديد من الحواضر والمدن، ومن ذلك سنتطرق في هذه الورقات إلى معرفة هذه المنطقة ومدى أهميتها وعراقتها في الجزائر.

كلمات مفتاحية: منطقة الزيبان؛ الدراسات التاريخية والجغرافية؛ الجزائر؛ الزاب الغربي؛ الزاب الشرقي.

Abstract:

Historical and geographic studies about Algerian areas were so numerous, Especially its huge sahara such as the well -known area `El-ziban`which has a long history. et is considered a big gate to the Algerian big sahara. A set of civiLizations occured there ,and let people meet together. El-ziban had a strategic location, and lot of cities were created there. en the coming papers we are oging to know more about this area comcerning its ancientness and importance in the Algerian history.

key words : El-ziban area, history and geographic studies, Algeria, the Western part, the eastern part.

مقدمة:

إنّ الدراسات التاريخيّة والجغرافيّة عن منطقة الزيبان جديرة بالمعرفة لما لها من أهمية قصوى في معرفة تاريخها، ذلك أنّها تبرز لنا حقائق متباينة لفترات مختلفة من العديد من النواحي، خاصة من خلال تقسيمها من طرف المؤرخين والجغرافيين حسب حقب زمنيّة مضت، فكل فترة لهذه المنطقة سمات اهتم بها هؤلاء، ومن ذلك يمكننا القول كيف اهتمت الدراسات التاريخية والجغرافية بمنطقة الزيبان؟ وهل حافظت هذه المنطقة على مجالها الجغرافي أو بصورة أخرى هل كان للمؤرخين والجغرافيين دور في تحديد موقع هذه المنطقة بدقة أم اكتفوا بتحديدها على سبيل المعرفة النسبيّة فقط؟

ومن ذلك سنحاول التحدث عن هذه المنطقة وكيف عرفها المؤرخون والجغرافيون، وتقسيمها مع الاختلاف الذي سنلاحظه في هذه الورقات، كما سنتطرق إلى لمحة تاريخية عن المنطقة.

<u>أولاً: التعريف بمنطقة الزيبان:</u>

ولمعرفة هذه المنطقة يجب الوقوف على تعريفها وتحديدها حتى يتسنى لنا تحديد موقعها، رغم أنّه اختلف في نسبتها إلى منطقة أو إقليم بين المؤرخين والجغرافيين.

ومن ذلك فالزاب لغة: بعد الألف باء موحدة إن جعلناه عربيا أو حكمنا عليه بحكمه فقد قال ابن الأعرابي زاب الشيء إذا جرى وقال سلمة زاب يزوب إذا انسل هربا.[1] وعرفه ابن منظور في كتابه: "زابَ يَزُوبُ إذا انْسَلَّ هَرَباً قال وقال ابن الأَعرابي زابَ إذا جَرَى وسابَ إذا انْسلَّ في خَفاءٍ".[2] هذا من الناحية اللغوية.

ويأخذ الزاب اسمه من مدينة زابي (Zabi) الرومانية القديمة التي كانت تقع في منطقة الحضنة. والمعروف أنّ الرومان لم يحتلوا هذه المنطقة ولكنهم اكتفوا بإنشاء معاقل حولها في ناحية بسكرة وعند المنفذ الجنوبي لأودية الأوراس.[3]

وعرّف ابن خلدون الزاب بقوله "وهذا الزاب وطن كبير يشتمل على قرى متعددة متجاورة جمعًا جمعًا، يعرف كل واحد منها بالزاب، وأولها زاب الدوسن،[4] ثم زاب طولَقَة، ثم زاب مليلة، وزاب بسكرة وزاب تهودا و زاب بادس، وبسكرة أمّ هذه القرى كلها".[5] خلاف ياقوت الحموي الذي يعرفه بقوله: "بأن الزاب الكبير منه بسكرة وتوزر[6] وقسنطينة وطولقة وقفصة[7] ونفطة وبادس. والزاب أيضا كورة صغيرة يقال لها ريغ وهي كلمة بربرية يقال لها السبخة ".[8]كما نجد ابن الأثير يذكر بلاد الزاب بقوله "بلاد الزاب وهي بلاد واسعة فيها عدة مدن وقرى كثيرة ".[9]

وأما حسن الوزان فكان أكثر دقة في تحديده لهذه المنطقة حيث يرى بأنها تقع في وسط مفازات نوميديا وتبتدئ غربا من تخوم مسيلة، ويحدها شمالًا جبال مملكة بجاية، وتمتد شرقا إلى بلاد الجريد[10] التي توافق مملكة تونس، وجنوبا إلى القفاز التي تقطعها الطريق المؤدية من تقرت[11] إلى ورقلة. وهذه المنطقة شديدة الحرارة رملية، لا يوجد بها إلا يسير من الماء وقليل من الأراضي الصالحة لزراعة الحبوب، لكن عدد حدائق النخل بها لا يُحصى. حيث تشمل المنطقة خمس مدن وعدداً كثيراً من القرى هي: بسكرة، البرج، نفطة، تلكة، الدوسن.[12]

كما جاء تعريف إقليم الزاب في معجم السفر: "الزاب الكَبِير منهُ بسكرة وتوزر وقصطيلية[13] وطولقة وَقفصَة ونفْزاوة[14] ونَفطة وبادسَ."[15] وذكر أيضاً في كتاب توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ب: "بالمغرب زابان: فالزاب الكَبير عليهِ عدَّة بلاد: بسكرة، وتوزر، وقصطيلية، وطولقة، وقفصة، ونفزاوة، ونفطة، وبادس، وهي غير بادس فاس، والزاب الصَّغير يقال له: ريغ، كلمة بالبربرية، ومعناها السبخة".[16]

وجاء تعريف إقليم الزاب في دائرة المعارف الإسلامية، على أنه إقليم في بلاد الجزائر، وأطلق الزاب (والجمع الزيبان) على المنطقة التي حول بسكرة وطولها 125ميلاً من الشرق إلى الغرب وما بين (30 إلى 40) ميلاً من الشمال إلى الجنوب، وهي سهل منبسط يتلاشى تدريجياً حتى يندرج في الصحراء تحده شمالاً المنحدرات الجنوبية للأطلس الصحراوي، والاتصالات بينه وبين قسنطينة والحضنة ميسورة بسبب الفتحات الطبيعية الموجودة في السفوح الجنوبية للأوراس وفي جبال الزاب الواقع في الغرب، أما مناخه فهو متأثر بالصحراء ولذلك فالمطر فيه نادر عارض لا يكفي في الأوقات العادية لزراعة الحبوب.[17]

كما نجد أن الشيخ البشير الإبراهيمي قد تطرق إلى دراسة منطقة الزاب أيضًا حيث قال "زاب أفريقية في جنوب مقاطعة قسنطينة من القطر الجزائري، وهو لإقليم يضيقه موقع الاستعمال العرفي ويوسعّه، فقد كان في القرون الهجرية الأولى إلى القرن الثامن يطلق إطلاقًا واسعًا حتى يشمل سهول الحضنة ومدنها الواقعة في سفوح الأطلس الجنوبية وهي المسيلة ومقرة[18] وطبنة[19] الرومانية".[20]

وجاء ذكر هذه المنطقة أيضاً في كتاب وصف ولاية الجزائر: "الزاب منطقة صغيرة أو إقليم من جنوب قسنطينة".[21] كما يقول في هذا النحو أيضاً:"بلد الزاب، الذي هو جزء من ولاية الجزائر، وهو مشهور بكثرة العقارب، تربته رملية، تفتقر إلى المياه، وعاصمته بسكرة، عند سفح الأطلس".[22]

وقد تحدث الرحالة توماس شاو كثيراً عن منطقة الزيبان ومدنها حيث يذكر موقعها: "يحدها من الشمال مقاطعة قسنطينة، ومن الشرق ولاية تونس، ومن الجنوب بلاد الجريد، ومن الغرب مقاطعة التيتيري".[23]

وبذلك يمكننا القول بأن منطقة الزيبان لم تبق مستقرة في تحديدها الجغرافي، سواء من خلال مدنها التي كانت تنسب إليها أو من حيث حدودها عبر الزمن وذلك يرجع إلى المراحل التاريخية التي شهدتها، إذ كان مجالها واسع جدًا فقد كانت تضم كل من قسنطينة والمسيلة وباقي المدن الكبرى التي لم تبق ضمنها، إلا أن بسكرة تعتبر في يومنا هذا اللب الحقيقي للزاب وهي العاصمة الإدارية والتجارية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية لهذه المنطقة.

فتباينت المصادر والمراجع في تحديد الزيبان واختلفت حتى في كونه إقليم أو منطقة وذلك ما نلاحظه من خلال الكتابات التي أدلت بدلوها في هذا النحو.

ثانياً: تقسيم منطقة الزيبان عند المؤرخين والجغرافيين:

تعددت مدن منطقة الزيبان وكثرت تقسيماتها بين المؤرخين والجغرايين، ومن ذلك سنقوم بذكر أهم المدن التي ميزت كل قسم منها، وبطبيعة الحال سنلاحظ في هذه الدراسة العديد من الاختلافات في تقسيم وتوزيع مدن هذه المنطقة.

إذ قسمه ***ابن خلدون*** سنة 779هـ إلى ثلاثة أقسام، مع ذكره نسب كل قسم:

فالجانب الغربي: منه وقاعدته طواقة[طولقة] لأولاد محمد وأولاد سباع بن يحيى، وكانت لأبي بكر بن مسعود، فلما ضعف بنوه ودثروا،

اشتراها منهم علي بن أحمد شيخ أولاد عمر وسليمان بن علي شيخ أولاد سباع، واتصلت بينهم بسببها الفتنة وصارت في مجالات أولاد سباع بن يحي فسار غلب سليمان وبنيه عليها أكثر.[24]

والجانب الوسط: وقاعدته بسكرة لأولاد محمد، وفي مجالاتهم وليعقوب بن علي على عامله بسبب ذلك سلطان وعزة، وله به تمسك وإليه انحياش في منعته من الدولة واستبداده بوطنه، وحماية ضواحيه من عيث الأعراب وفسادهم غالب الأوقات.

وأما الجانب الشرقي: من الزاب وقاعدته بادس وتنومة فهو لأولاد نابت رؤساء كرفة بما هو من مجالاتهم، وليس هو من مجالات رياح. إلا أن عمال الزاب تأخذ منه في الأكثر جباية غير مستوفاة بعسكر لها إلا في بعض الأحايين ببادية رياح بإذن من كبيرهم ويعقوب وإشراكه في الأمر، وبطون رياح كلها تبع لهؤلاء الزواودة ومقتسمون عليهم وملتمسون ممّا في أيديهم، وليس لهم في البلاد ملك يستولون عليه. وأشدّهم قوّة وأكثرهم جمعا بطون سعيد ومسلم والأخضر، يبعدون النجعة في القفار والرمال، ويسخرون الزواودة في فتنة بعضهم مع بعض ويختصون بالحلف فريقا دون آخر.[25]

وقسم هذا الإقليم من طرف الرحالة ***المشير دُوك دي دوماس***[26] إلى ثلاثة أقسام مسماة حسب موقعها :

-زاب ظهراوي: هو زاب الشمال.
-زاب قبلي: هو زاب الجنوب.
-زاب شرقي: هو زاب الشرق.[27]

كما أن الشيخ ***البشير الإبراهيمي*** يقسم إقليم الزاب إلى ثلاثة أقسام متصلة متقاربة:

_قرى الزاب الظهراوي: ومن قراه طولقة وليشانة وبوشقرون وفرفار وفوغالة والعامري، وجميع هذه القرى تعتمد على زراعة النخيل وتنتج أجود أنواع التمر في العالم، وتسقى بالآبار الارتوازية الغزيرة.[28] أما المشير دوك دي دوماس ففد ضم كل من زعاطشة والبرج وفلاوش.[29]

_*قرى الزاب الغربي:* (وأطلق عليه دي دوماس زاب الجنوب) ويشمل قرى ليوه والصحيرة والمخادمة وبنطيوس وأورلال وأوماش، واعتمادها على زرع النخيل أيضًا.[30] وضم إليها دي دوماس كل من زاوية سيدي العابد ومليلي وبقوّ وفلباش وكور وبسكرة.[31]

_قرى الزاب الشرقي: ومن قراه سيدي عقبة (مدفن عقبة بن نافع الفهري فاتح أفريقية) وشتمة والدروع وتهوده، وقرى الزاب الشرقي تسقى من ماء الأنهار المنحدرة من جبال الأوراس.[32] ويضيف دي دوماس إليها هذه القرى برانس وقراطة وسريانة وتودة وسيدي خليل وعين ناقة وزريبة وزريبة أحمد و بادس والخنقة والفايد.

وسكان هذه القرى ليسوا من أصل عربي نجد في أخلاقهم وفي عاداتهم السياسية الدينية أو الفلاحية العلامات المميزة للسكان الأصليين. وأهم القبائل الذين يعيشون تحت الخيم بقرى الزيبان هم: أهل بن علي وشرفة وقمارة و دراید.[33]

لقد وقعت تحت حمايتهم قبائل صغيرة أو أجزاء من القبائل الضعيفة جدًا التي لا تستطيع تكوين وحدة كالقبائل التالية:

- ✓ أولاد سيدي عامر الذين يتبعون قمارة.
- ✓ عديسة الذين يتبعون أهل بن علي.
- ✓ كلاتاما الذين يتبعون أهل بن علي.
- ✓ _فرحات الذين يتبعون دراید.
- ✓ لميسات الذين يتبعون شرفة.[34]

وقسم من طرف ***حساني مختار*** إلى زاب غربي و زاب شرقي :

-الزاب الغربي: يقع غرب بسكرة ويشمل حاليًا بلدية طولقة الغروس، برج بن عزوز، ليشانة بوشقرون، فوغالة، والحاجب الذي يشكل القسم الشمالي منه وتشكل بلديات أوماش مليلي أورلال مخادمة وليوة قسمه الجنوبي.
-أما الزاب الشرقي: فيحتل الناحية الشرقية من بسكرة ويمتد حتى شمال الوادي فيشمل بلديات سيدي عقبة الشتمة، قرته، سريانة وغيرها من قرى المنطقة.[35]

ومن خلال ذلك يتبن لنا بأن منطقة الزيبان قسمت في بعض الأحيان إلى قسمين، وأحياناً أخرى إلى ثلاثة أقسام وفي كل قسم مجموعة من المدن، وذلك ما يظهر من خلال المصادر والمعلومات المتاحة.

ثالثاً: مدن منطقة الزيبان :

تعددت حواضر ومدن منطقة الزيبان إلا أنّ بعضها فقط تصدرت المجموعة الأساسية في الكتب خاصة تلك التي كانت بمثابة عواصم لها مع المراحل التاريخية التي شهدتها، وذلك ما سنلاحظه في هذه الدراسة:

وذلك ما أقر به فوزي مصمودي: "رغم اتساع الرقعة الجغرافية لبلاد الزاب واحتوائه قديمًا على أكثر من 360 مدينة وقرية، إلا أنّ مجموعة منها فقط تصدرت أحداث التاريخ ومحطاته الكبرى

وكان لها شأن يذكر"،[36] ومن بين هذه المدن التي اهتم بها التاريخ هي التي ذكرت من طرف المؤرخين والجغرافيين مثل ابن خلدون وياقوت الحموي وحسن الوزان ومارمول كربخال، ومن أهم هذه المدن نذكر ما يلي:

أ) ***مدينة بسكرة:***

مدينة بسكرة: وهي من أهم مدن الزيبان، ذلك أنّها اعتبرت عاصمة لها، إذ يعرفها الحميري ب: " بسكرة من بلاد الزاب بأرض المغرب، وهي قاعدة تلك البلاد، وهي كبيرة كثيرة النخل والزيتون وأصناف الثمار، وعليها سور وخنادق وبها جامع ومساجد كثيرة وحمامات وحوالها بساتين كثيرة، وهي في غابة كبيرة مقدار ستة أميال".[37] ويعرفها مارمول كربخال: "إنّها مدينة عريقة في القدم، بناها الرومان يوم كانوا يحتلون بعض المراكز في افريقيا، لكن بعض معالمها تعرضت للدمار بسبب الحروب، وأعاد العرب بناءها مرّة ثانية، وأحاطوها بأسوار من الآجور".[38]

وتعرضت بسكرة للفتح الإسلامي بقيادة عقبة بن نافع الفهري حيث ذكره محمود مقديش في كتابه نزهة الأنظار بقوله :"فرحل يريد الزّاب. فسأل عن أعظم مدائنه فقيل له مدينة يقال لها آذنة،[39] وهي (مدينة ملكهم)، وكان حولها ثلاث مائة وستون قرية، كلها عامرة "،[40] وبعد تمام عملية الفتح الإسلامي ألحقت بلاد الزاب كاملة بمدنها وقراها بإفريقية (تونس)،[41] وهو ما ذهب إليه المؤرخ عبد الرحمن الجيلالي إلى أن أرض الزاب أو الجنوب الجزائري فإنه كان ملحقًا في الغالب بولاية تونس،[42] بحيث كان مقسم إلى قسمين هما الزاب الأعلى والزاب الأسفل والأول يمتد من جنوب قسنطينة إلى ساحل البحر إلى الغرب، وهو تابع إداريًا لولاية إفريقية أي تونس الحالية، والزاب الأسفل ويمتد من جنوب قسنطينة إلى سفوح جبال أوراس، وهو معدود في مدن المغرب الأوسط أي الجزائر.[43]

وجاء ذكر مدينة بسكرة مرتبط بذكرها الدائم مع منطقة الزيبان، ذلك أنّها اعتبرت العاصمة والقاعدة الأساسية لها في كل المجالات.

ب) ***مدينة طولقة:***

مدينة طولقة: تقع مدينة طولقة بالقرب من بنطليوس تتشكل من ثلاث قرى كانت غرب وشرق ضاحية المدينة الحالية وهي التي تعرف اليوم باسم برج طولقة، ويرى ستيفان غزال أنها توجد بالقرب من المدينة الحالية مجموعة من الصخور الرومانية شمال منارة طولقة ولعلها هي المدينة الرومانية.[44] ويقول عنها أحمد توفيق المدني: "طولقة واحة جميلة كبيرة، في وسطها قرية ضخمة يبلغ سكانها نيفاً وثلاثة آلاف وبها آثار معاقل رومية بيزنطية، وطولقة بلاد الأبار الفوارة (الإرتوازية) الغنية، حيث يوجد بها بير عين الطرشة وهو يفور على حساب 4500لتر في الثانية، وبير سعدة بن الطيب، وتدفقه 13000 في الثانية (790000 لتراً في الساعة) .."[45]

وهي مدينة قديمة يرجع تاريخ تأسيسها إلى القرن السابع قبل الميلاد، بنيت من طرف النوميديين على مجرى مائي ساخن وكانت تسمى "تيولاشة" عند الرومان، تداول على حكمها الرومان والبيزنطيون الذين تركوا أثارهم في المنطقة المتمثلة في الحصن البيزنطي، بالإضافة إلى بقايا حمام روماني مصنوع من الحجارة ونجد فيه قنوات لتصريف المياه ومواقد...[46]

ويعرفها الحسن الوزان على أنها مدينة بناها النوميديون. يحيط بها سور حقير، ويمر قربها جدول ماء ساخن، تنتج أراضيها كثيرًا من التمر وقليلًا من القمح. سكانها فقراء ومثقلون بالإتاوات من قبل الأعراب وملك تونس[47] أما البكري فيقول عنها "طولقة وهي ثلاث مدن كلها عليها أسوار طوب وخنادق وحولها أنهار وهي كثيرة البساتين بالزيتون والأعناب والنخل والشجر وجميع الثمار".[48]

وأصبحت طولقة منذ التقسيم الأخير في الجزائر، قاعدة لدائرة تمتد أراضيها على 3.787 هكتار وتضم خمسة أحواز يبلغ مجموع مساحة أراضيها الزراعية 70.000 هكتار، وطولقة بلد زراعي يعتمد خصوصاً على النخيل الذي تملك الدائرة منه أكثر من 8000000 نخلة يصل مجموع انتاجها من مختلف الأنواع إلى 21000 طن سنوياً. و"دقلة نور" هي أرفع أنواع التمور التي تنتجها المنطقة، وهي تمثل نصف انتاج طولقة (10000 طن). وإلى جانب التمر، تنتج المنطقة كميات لا بأس بها من الخضروات والفواكه الأخرى...[49]

ج) ***مدينة بادس:***

مدينة بادس: هي مدينة زراعية هامة استمدت شهرتها من مواردها الزراعية ومن كونها من المراكز العسكرية الهامة على الطريق الروماني الجنوبي ولا تزال بقايا السدود وخزانات المياه ماثلة للعين شمال المدينة وبالتحديد عند خنقة سيدي ناجي.[50] ويذكر البكري بأن بمدينة بادس حصنان فيهما جامع وأسواق وبسائط ومزارع جليلة يزرعون بها الشعير مرتين في العام على مياه سائحة كثيرة عندهم.[51]

د) ***مدينة البرج :***

مدينة البرج: تقع هذه المدينة غرب بسكرة، وتبعد عنها بمسافة فراسخ، لكنها أكثر منها سكانا، وذلك راجع إلى ما حولها من أراضي صالحة للفلاحة،[52] وإلى قريب من ذلك يرى الحسن الوزان بأن "البرج مدينة على بعد أربعة عشر ميلاً غرب بسكرة، وهي متحضرة كثيرة السكان. يوجد بها عدد كبير من الصنّاع لكن الأغلبية من الفلاحين".[53]

هـ) مدينة نفطة :

مدينة نفطة: لقد ذكرها الحسن الوزان بقوله "هذه مدينة، أو بالأحرى مكان مأهول مقسّم إلى ثلاثة قصور عظيمة، لا سيما القصر الذي توجد به القصبة. أظن أن الرومان هم الذين أسسوا نفطة حسبما فيها من البناءات".[54]كما ذكر ابن حوقل هذه المدينة في كتابه صورة الأرض بقوله:"لها سور ونخيل واسعة".[55]

و) مدينة طبنة[56]:

مدينة طبنة: وهي مدينة كبيرة ولها حصن قديم عليه سور من حجر جليل ضخم متقن البناء من عمل الأول، ولها أرباض واسعة، وهي مما افتتح موسى بن نصير حين دخل بلاد إفريقية فبلغ سبيها عشرين ألف رأس، وتشق طبنة جداول الماء العذب، ولها بساتين كثيرة فيها النخل والثمار، ولها نهر يشق غابتها، وقد بني له صهريج كبير يقع فيه وتسقى منه جميع بساتينها وأرضها، ولم يكن من القيروان إلى سجلماسة مدينة أكبر منها.[57] حيث كانت ما بين الزاب والتل.[58]

وقد ذكر عبد الرحمن الجيلالي أنّ "طبنة عاصمة الزاب الجزائري"[59] فهي أعظم بلاد الزاب، بينها وبين المسيلة مرحلتان، وهي حسنة كثيرة المياه والبساتين والزروع والقطن والحنطة والشعير، وعليها سور تراب، و بها أخلاط من الناس، و بها صنائع وتجارات، ولأهلها تصرف في ضروب من التجارات والتمر وسائر الفواكه بها كثير.[60]

وكانت طبنة هي قاعدة الزاب من الوطن الجزائري، وهي مدينة قديمة من العصر الروماني.[61] وقد أدت دوراً هاماً في عهد الرومان، وقد تضررت من إغارات البدو في عهد الفوضى والاحتلال الوندالي إلى البيزنطي، ولكنها استقبلت عهد جديد عندما فتحها الفاتحون المسلمون في موسى بن النصير، وكان حاكمها وقتئذ "كسيلة" فأصبحت تابعة لولاة العرب وعمرتها أسر عربية إسلامية.[62]

ومما لا شك فيه هو أن مدن الزاب كثيرة ومتعددة، ولذلك كان التعريف ببعضها فقط نظرًا لأهميتها بين المدن الأخرى .

رابعاً: لمحة تاريخية عن منطقة الزيبان:

تتميز هذه المنطقة بتاريخها المجيد، فقد كانت موطأ للصحابي الجليل عقبة بن نافغ الفهري وأبو المهاجر دينار وغيرهم من المسلمين، الذين ادخلوا تعاليم الإسلام إلى هذه البقعة، وكان الفتح على أيديهم وتخليص هذه المنطقة من براثن الجهل والشرك، حيث تعاقبت على المنطقة العديد من الأمم منذ العصور الأولى:

وقد بدأ عهد الفتح مع وجود هؤلاء الأسياد، ففي عهد الخليفة يزيد بن معاوية عين عقبة بن نافع (للمرة الثانية) حاكماً على إفريقية سنة 62هـ/ 681م وهذا نظراً للدور الفعال الذي لعبه في فتحها. وكانت علاقته بأبو المهاجر سيئة جداً، فجدد بناء مدينة القيروان وواصل زحفه على الشمال الإفريقي لنشر الإسلام، وأثناء غزوته صحب معه أبي المهاجر وصديقه كسيلة[63] مقيدين بالحديد، وبالرغم من أنّ أبي المهاجر نهى عقبة عن احتقار كسيلة وهو في عزة من قومه، إلا أنّه لم يأخذ هذه النصيحة بجدية، وفي طريقه تغلب عقبة على خصومه البيزنطيين والبربر في عدة معارك واستولى على الأوراس ومنطقة الزاب الجزائري ومدينة تهرت.[64]

ولما بلغ عقبة مدينة طنجة وفتحها بعث جيشه إلى القيروان ولم يبق معه إلا قليل من الفرسان حوالي ثلاثة مائة، فاغتنم كسيلة هذه الفرصة وفر من قبضته فجمع حوله عدد كبير من قومه والبيزنطيين، وعندما وصل عقبة حصن تهودة[65] بجانب بسكرة استغل كسيلة هذا الظرف الثمين وحاصر عقبة الذي وقع في كمين وقضى عليه، فاستشهد كل أصحابه بما في ذلك الأسير أبو المهاجر.[66]

وقد ذكر الشيخ أحمد بن خالد الناصري السلاوي كيفية دخول هؤلاء إلى الزيبان: " قال ابن خلدون واجداث الصحابة رضي الله عنهم أولئك الشهداء أعني عقبة وأصحابه بمكانهم من أرض الزاب لهذا العهد وقد جعل على قبورهم أسمنة ثم جصصت واتخذ على المكان مسجد عرف باسم عقبة[67] وهو في عداد المزارات ومظان البركات بل هو أشرف مزور من الأجداث في بقاع الأرض لما توفر فيه من عدد الشهداء من الصحابة والتابعين الذين لا يبلغ أحد مد أحدهم ولا نصيفه".[68]

حيث توالت المؤثرات الفكرية والسياسية في منطقة الزيبان وبسكرة خاصة، ففي القرن الأول للفتح الإسلامي احتضن شمال بسكرة مذهب الخوارج الذي عرف انتشاراً كبيراً في المغرب العربي، ثم احتضنت نفس المنطقة في القرن التاسع الميلادي المذهب الشيعي فشهد الزاب عدة معارك كان الأغالبة طرفاً فيها، ودانت المنطقة بعد ذلك لسلطة الفاطميين في النصف الأول من القرن العاشر الميلادي.[69]

ثم دخلت بلاد الزاب في ظلال دولة الموحدين (1121م – 1269م)[70] أيام "الناصر بن علناس"،[71] وكانت المسيلة حينها عاصمة

للزاب، لكنّ نجمها بدأ في الأفول عقب تخريب قلعة بني حمّاد، ولم تكن بسكرة في ذلك الحين سوى إحدى مدن الزاب الهامة.[72]

وبعد سقوط الموحدين وتفكك عرى دولتهم نهائياً، وإعادة تجزئة بلاد المغرب إلى ثلاثة دول مستقلة: الحفصية بالمغرب الأدنى، الزيّانية العبد الوادية بالمغرب الأوسط والمرينية بالمغرب الأقصى، تنافست هذه الدول على ضمّ بلاد الزاب بالقوة إليها وأحياناً بالطرق السياسية والأساليب الدبلوماسية.[73]

ولهذا وجد هذا الإقليم تارة يكون تابعاً للحفصيين وتارة يصبح للزيّانيين وتارة أخرى يمسي ضمن نفوذ الدّولة المرينيّة، وأحياناً يتمتع بالاستقلال، وقد استطاعت بسكرة أنّ تخطف الأضواء كعاصمة لبلاد الزاب بعد خفوت صوت مدن: زابي، طبنة، المسيلة، القلعة، نقاوس..[74]

ومن خلال ما ذكره ليون الإفريقي يبدو أنّ المدينة تعرضت لحكم الحفصيين حتى سنة 1488م، ثم تخلصت منه بعد ثورة سكانها عليه ومنذ ذلك التاريخ تخلصت نهائياً من الحكم الحفصي.[75]

وكانت منطقة بسكرة والزاب بصورة عامة في منتصف القرن 16م على موعد مع بروز النفوذ التركي في المنطقة، وفي سنة 1539م تمكن حسين أغا من فتح مستغانم،[76] ثم تقدم نحو الجنوب الشرقي فاستولى على عاصمة الزاب بسكرة وملحقاتها، وشيد هناك حصناً وأقام به حامية.[77]

ولم تستقر المنطقة نهائياً بأيدي الأتراك، حيث شهدت سنة 1552م وما بعدها ثورة حكام "توقرت" و"ورقلة" عليهم معتمدين على بعد المسافات التي تربط جهتهم بالعاصمة، فسيّر "صالح رايس" ضدهم حملة عسكرية كبيرة، انتهت بإعادة الأمور إلى نضالها والعودة بغنائم كثيرة.[78]

كما شهدت المنطقة بعد ذلك صراعات عائلية حول المشيخة بين بن قانة وأولاد بوعكاز، وذلك بسبب السياسة العثمانية التي اعتمدت على تقريب أسرة على حساب أسرة أخرى، والتي أدت دوراً فاعلاً في تغذية هذه الصراعات، خاصة بعد أنّ قام الحاج أحمد باي عام 1830م بإسناد منصب "شيخ العرب" بإقليم الصحراء لخاله بوعزيز بن قانة، الأمر الذي اعتبرته عائلة بوعكاز إهانة في حقها كونها تزعمت المنطقة ولمدة طويلة من الزمن، وهذا ما حمل زعيمها فرحات بن سعيد على الرفض القاطع لقرارات الباي والإصرار على أحقيته بالمشيخة، فتحولت هذه الرغبة في القيادة إلى صراعات دموية بين العائلتين وقد كان سجالا بينهما، وازدادت جذوته اشتعالا مع الاحتلال،[79] الذي عقب الحكم العثماني.

خاتمـــــة:

وفي الأخير يتبين لنا أنّ منطقة الزيبان تعتبر من أهم الحواضر الجزائرية التي حفلت بتاريخها الطويل، فكانت بمثابة جسر للعلماء والشعراء، واهتم بها المؤرخين والجغرافيين والباحثين لما لها من دور فعال في التقاء الشعوب والأمم.

كما أنّها شغلت فكر المؤرخين والجغرافيين فقُسمت هذه المنطقة إلى عدة أقسام مختلفة بين كل مهتم بهذه المنطقة، وتعددت مدنها وبرزت كل واحدة منهم على أنّها العاصمة لها مع مرور الزمن، فكانت أحياناً مدينة طبنة هي العاصمة وبعدها مدينة بسكرة، وكان الشرف لهذه البقعة في دخول الإسلام إلى البلاد الجزائرية عن طريق الصحابة رضوان الله عليهم، والذي يلاحظ من خلال هذه الدراسة أنّه كان هناك اختلاف في تسمية الزيبان على أنّها منطقة أو إقليم، إلاّ أنّ الغالب كان ذكرها على أنّها منطقة.

6. قائمة المصادر والمراجع:

- اسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيروت يوسف –الجزائر، 1983م.

-عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج3، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط: 1407هـ،1987م.

- عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج10، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، منشورات محمد علي بيوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط 4/ 1323هـ- 2003م.

-أبو الطاهر السّلفي أحمد الأصبهاني، معجم السفر، ج1، تح: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

-أبو القاسم ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ج1، دار صادر، بيروت، ط2، مدينة ليدن بمطبعة بريل،1983م.

-أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، دار الكتب الإسلامي، القاهرة، ج: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب.

-أحمد بن خالد الناصري السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، د/ن، د/ط.

-أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، د/س.

-أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج4، دار الغرب الإسلامي، 1997م، بيروت، ط 1/1997م.

-المشير دُوك دي دوماس، الصحراء الجزائرية، ترجمة: قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

-حساني مختار، الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، ج5، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط 2011 .

-حسن الوزان، وصف إفريقية، ج02، تر :محمد الأخضر ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

-صالح فركوس، تاريخ الجزائر الثقافي من العهد الفينيقي إلى نهاية الدولة الزيانية، ج1، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2011م.

-عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: خليل شحادة، ج :06، دار الفكر، بيروت، ط:2/ 1408هـ-1988م.

-عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط7، 1415هـ-1994م.

-علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية –عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط1/ 1421هـ -2001م.

-عمار عمورة، نبيل دادوة، الجزائر بوابة التاريخ –الجزائر عامة، ج1، مراجعة: عبد العزيز بوشقرون، دار المعرفة، الجزائر.

-فوزي مصمودي، الزاب المصطلح والدلالات، دار علي بن زيد، حي الجاهدين، بسكرة، الجزائر، ط2013/1م.

-مارمول كربخال، إفريقيا، ج 03، تر:محمد حجي ومحمد زينبر ومحمد الأخضر وأحمد التوفيق، مكتبة المعارف، الرباط، 1408-1409هـ، 1988-1989م.

-مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، 1406هـ -1986م.

-محمد بن عبد الله بن ناصر الدين، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ج4، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1/ 1993م.

-محمد بن عبد المنعم الحِميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة– بيروت، ط2/ 1980م، مطابع دار السراج.

-محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط1/ 1975م، ط2/ 1984م، مطابع هيدلبرغ ، بيروت.

-محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت، ط/ 1، د/س.

-محمود شيت خطاب، قادة الفتح الإسلامي (قادة الفتح العربي)، ج1، دار الفكر، ط 7/ 1303هـ -1984م.

-حسين مؤنس، المساجد، عالم المعرفة، صدرت السلسلة في يناير 1978-بإشراف العدواني 1923-1990م.

-محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، مج1، تحقيق: علي الزواري ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1988/1م.

-ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، دار الفكر، بيروت، د/س.

- ، معجم البلدان، مج3، دار صادر، ط:1 لونين بيروت 1993م، ط:2 لونين بيروت 1995م.

- R. B, Description de l'État d'Alger, de ses dépendances, de ses villes principales, de ses sports, et généralement de tout ce qui compose cette régence barbaresque , de Pierret (Metz), 1830, .Bibliothèque nationale de France

-Shaw Thomas, Voyage dans la régence d'Alger, Traduit de l'anglais par Mac Carthy , Paris, 1830, Bibliothèque nationale de .France

-Roy, Just-Jean-Étienne , Histoire de l'Algérie, depuis les temps les plus reculés jusqu'à nos jours , A. Mame (Tours), 1880, . Bibliothèque nationale de France

-Roy, Just-Jean-Étienne , Histoire de l'Algérie, depuis les temps les plus reculés jusqu'à nos jours , A. Mame (Tours), 1880, Bibliothèque nationale de France.

- الرسائل الجامعية:

- محمد أجرتني، أسرة بن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني، إ : أحمد صاري، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث،كلية الآداب والعلوم الانسانية- قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 1425 -1426ه/ 2004-2005م.

-سلام نجاة، مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح (1954-1962م)، إ: لخضر بن بوزيد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، 2012- 2013م.

-هشام ذياب، محمد المكّي بن عزّوز "حياته –مواقفه وآثاره" (1854-1916م)، إ:أ.د. صالح لميش، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، فرع التاريخ، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، كلية/ معهد: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014م.

- المقالات:

-بوخليفي قويدر جهينة، بن ميسي احسن، تطور النظام الواحي وعلاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة –الزيبان- قصر طولقة نموذج، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 44، جوان 2016م.

- هرباش زاجية، الصحراء الجزائرية في كتابات المستشرقين الفرنسيين: "دوماس أنموذجاً"، مجلة عصور الجديدة، العدد6، عدد خاص بخمسينية الاستقلال- ربيع 1433ه/ 2012م.

الهوامش:

[1] - ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، دار الفكر، بيروت، د/س، ص123.

[2] - محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت، ط/ 1، د/س، ص453.

[3] - اسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيروت يوسف –الجزائر، 1983م، ص142.

[4] - الدوسن: مدينة قديمة بناها الرومان بالحدود المتاخمة لمملكة بجاية. ينظر: مارمول كربخال، إفريقيا، ج 03، تر:محمد حجي ومحمد زينبر ومحمد الأخضر وأحمد التوفيق، مكتبة المعارف، الرباط، 1408-1409ه، 1988-1989م، ص170.

[5] - عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج: 6، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط:2/ 1408ه- 1988م، ص 585.

[6] - توزر: هي مدينة عتيقة بناها الرومان في صحراء نوميديا على جدول ماء صغير يأتي من بعض الجبال من جهة الجنوب. ينظر: حسن الوزان، وصف إفريقية، ج02، تر :محمد الأخضر ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص142.

[7] - قفصة: مدينة حسنة ذات سور حصين، أسواقها عامرة، ومتاجرها كثيرة، وبها جنات وبساتين. ينظر: محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، مج1، تحقيق: علي الزواري ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1/1988م، ص105.

وهي بلدة صغيرة في طرف افريقية من ناحية المغرب من عمل الزاب الكبير بالجريد. عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج10، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق،

منشورات محمد علي بيوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط 4/ 1323هـ-2003م، ص581.

[8]- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، ط:1 لونين بيروت 1993، ط:2 لونين بيروت 1995، مج 03، ص 124.

[9]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط: 1407هـ،1987م، مج 3 ، ص 451 .

[10]- بلاد الجريد: يمتد هذا الإقليم من تخوم بسكرة إلى تخوم جزيرة جربة، ويبعد جزء منه كثيراً عن البحر المتوسط. ينظر: حسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص142.

[11]- تقرت: مدينة قديمة بناها النوميديون على جبل في شكل نتوء، يمر في سفحها نهر صغير يقطعه جسر متحرك كما يوجد ذلك في ابواب المدن. ينظر: حسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص135.

[12]- حسن الوزان، المصدر السابق، ج 02، ص 138 .

[13]- قصطيلية: اسم لعمل البلاد الجريدية، وهي بلاد واسعة ومدن عديدة بها النخل والزيتون، من مدنها: توزر والحمة وتقيوس، ومدينتها العظمى توزر. ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط1/ 1975م، ط2/ 1984م، مطابع هيدلبرغ ، بيروت، ص480.

[14]- نفزاوة: هي عبارة عن ثلاث قصبات متقاربة آهلة بالسكان، لكن أسوارها ومنازلها رديئة. ينظر: مارمول كربخال، المصدر السابق، ج03، ص172.

[15]- أبو الطاهر السّلفي أحمد الأصبهاني، معجم السفر، ج1، تح: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ص360.

[16]- محمد بن عبد الله بن ناصر الدين، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1/ 1993م، ج4، ص100.

[17]- محمد أجرتني، أسرة بن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني، إ : أحمد صاري، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث،كلية الآداب والعلوم الانسانية- قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 1425 -1426هـ/ 2004-2005م، ص 63 .

[18]- مقرة: بلد كبير ذو ثمار وأنهار ومزارع. ينظر: أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، دار الكتب الإسلامي، القاهرة، ج: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص51.

[19]- طبنة: هي مدينة بالزاب حسنة كثيرة المياه والبساتين والزروع والقطن والحنطة والشعير، وعليها سور من تراب. ينظر: محمود مقديش، المصدر السابق، مج 1، ص95.

[20]- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، 1997م، بيروت، ط 1997/1، ج4، ص352 .

[21] - R. B, Description de l'État d'Alger, de ses dépendances, de ses villes principales, de ses sports, et généralement de tout ce qui compose cette régence barbaresque , de Pierret (Metz), 1830, Bibliothèque nationale de France, P6.

[22] -Ibid, P7.

[23]- Shaw Thomas, Voyage dans la régence d'Alger, Traduit de l'anglais par Mac Carthy , Paris, 1830, Bibliothèque nationale de France, p396.

[24]- عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص47.

[25]- المصدر نفسه، ص47.

[26]- هو ملشيور أوجين دوماس المولود في 14 جويلية 1803م، بمدينة دليمونت (سويسرا)، التحق بالخدمة العسكرية في سن التاسع عشرة، ووطئت أقدامه التراب الجزائري في سنة 1835م أين أرسل إلى الفرقة الثانية لإفريقيا، ودأب على تعلم اللغة العربية التي أتقنها بسرعة وبسهولة فائقة. هرباش زاجية، الصحراء الجزائرية في كتابات المستشرقين الفرنسيين: "دوماس أنموذجاً"، مجلة عصور الجديدة، العدد6، عدد خاص بخمسينية الاستقلال- ربيع 1433هـ/ 2012م، ص29.

[27]- المشير دُوك دي دوماس، الصحراء الجزائرية، ترجمة: قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص142.

[28]- أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج4، ص353.

[29]- المشير دوك دي دوماس، المرجع السابق، ص ص142 -143.

[30]- أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج4، ص353 .

[31]- المشير دوك دي دوماس، المرجع السابق، ص143 .

[32]- أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج4، ص 353.

[33]- المشير دوك دي دوماس، المرجع السابق، ص144.

[34]- المرجع نفسه، ص 145.

[35]- حساني مختار، الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، ج5، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط 2011م، ص 256.

[36]- فوزي مصمودي، الزاب المصطلح والدلالات، دار علي بن زيد، حي الجاهدين، بسكرة، الجزائر، ط2013/1، ص58.

[37]- محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص113.

[38]- مارمول كربخال، المصدر السابق، ج3، ص168.

[39]- آذنة: مدينة بالزاب من أرض إفريقية، على مقربة من المسيلة بينهما اثنا عشر ميلاً وبينها وبين مدينة طبنة مرحلتان. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص20.

[40]- محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، مج 1، ص214.

[41]- فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص31.

[42]- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط7، 1415هـ-1994م، ص32.

[43]- المرجع نفسه، ج1، ص196.

[44]- حساني مختار، المرجع السابق، ج5، ص45.

[45]- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، د/س، ص222.

[46]- بوخليفي قويدر جهينة، بن ميسي احسن، تطور النظام الواحي وعلاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة –الزيبان- قصر طولقة نموذج، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 44، جوان 2016م، ص13.

[47]- حسن الوزان، وصف إفريقية، ج2، ص140.

[48]- أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، ص52.

[49]- اسماعيل العربي، المرجع السابق، ص144.

[50]- حساني مختار، المرجع السابق، ج5، ص48.

[51]- أبو عبيد البكري، المصدر السابق، ص74.

[52]- مارمول كربخال، إفريقيا، ج 3، ص168.

[53]- حسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص139.

[54]- المصدر نفسه، ج2، ص139.

[55]- أبو القاسم ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ج1، دار صادر، بيروت، ط2، مدينة ليدن بمطبعة بريل، 1983، ص94.

[56]- طبنة بضم أوله ثم السكون ونون مفتوحة وهي فيما أحسب عجمية ومثلها في العربية الطبنة لعبة للأعراب وهي خطة يخطونها مستديرة وجمعها طبن قال تغيرت بعدي وألهتها طبن والطبنة صوت الطنبور وطبنة بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب فتحها موسى بن نصير فبلغ سبيلها عشرين ألفا وهرب ملكهم كسيلة وسورها مبني بالطوب وبها قصر وأرباض. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص21. وتدعى طبنة في وقتنا الحالية "بربكة". ينظر: سلام نجاة، مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح (1954- 1962م)، إ: لخضر بن بوزيد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، 2012-2013م، ص6.

[57]- محمد بن عبد المنعم الحِميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت، ط2/ 1980م، مطابع دار السراج، ص387.

[58]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 132.

[59]- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، ص53.

[60]- الحِميري، المصدر السابق، ص387.

[61]- مبارك بن محمد الميلي الجزائري، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، 1406هـ -1986م، ص47.

[62]- صالح فركوس، تاريخ الجزائر الثقافي من العهد الفينيقي إلى نهاية الدولة الزيانية، ج1، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2011م، ص ص17، 18.

[63]- كسيلة بن كمرم البربري أسلم لما ولي أبو المهاجر إفريقية وحسن إسلامه، وهو من أكابر البربر وأبعدهم صوباً. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج3، ص452.

[64]- عمار عمورة، نبيل دادوة، الجزائر بوابة التاريخ –الجزائر عامة، ج1، مراجعة: عبد العزيز بوشقرون، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص60. وينظر: محمود شيت خطاب، قادة الفتح الإسلامي (قادة الفتح العربي)، ج1، دار الفكر، ط 7/ 1303هـ -1984م، ص ص142، 143.

[65]- بلد في المغرب من أرض الزاب ينسب إليها أبو المهاجر دينار بن عبد الله النهوذي الزابي مولى حميلة بنت عقبة الأنصاري أحد أمراء العرب في أيام معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد روى عنه الحارث بن يزيد الحضرمي قتل ببلده سنة 63هـ مع عقبة بن نافع الفهري. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص328.

[66]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، ص60. وينظر: أحمد بن خالد الناصري السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، د/ن، د/ط، ص ص38، 39. وينظر: ابن الأثير، المصدر السابق، مج3، ص452.

[67]- والمسجد يقوم في واحة صغيرة تحمل اسم عقبة، وهو يضم روضة صغيرة للمجاهد العظيم، وبيت صلاة ذا أروقة فسيحة تقوم فوقها عقود مستديرة ترتفع على دعائم صغيرة من الآجر، وكل الأعمدة والعقود في غاية من البساطة ما عدا عقود رواق المحراب فهي مزينة بعض الشيء، والمحراب بسيط مجوف مزخرف بطريقة بسيطة جدا لا تكلف فيها. وللجامع صحن مستطيل تحيط به البوائك. حسين مؤنس، المساجد، عالم المعرفة، صدرت السلسلة في يناير 1978-بإشراف العدواني 1923-1990م، ص197.

[68]- أحمد بن خالد الناصري، المصدر السابق، ص39.

[69]- محمد أجرتني، أسرة بن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني، إ: أحمد صاري، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث _ قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة،1425 -1426هـ/2004-2005م، ص67.

[70]- فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص50.

[71]- محمد أجرتني، المرجع السابق، ص67.

[72]- فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص50.

[73]- المرجع نفسه، ص52.

[74]- المرجع نفسه، ص52.

[75]- محمد أجرتني، المرجع السابق، ص68. وينظر: حسن الوزان، المصدر السابق، ج1، ص138.

[76]- المرجع نفسه، ص68.

[77]- علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية –عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط1/ 1421هـ -2001م، ص223. وينظر:
Roy, Just-Jean-Étienne , Histoire de l'Algérie, depuis les temps les plus reculés jusqu'à nos jours , A. Mame (Tours), 1880, Bibliothèque nationale de France, P116.

[78]- محمد أجرتني، المرجع السابق، ص68.

[79]- هشام ذياب، محمد المكّي بن عزّوز "حياته –مواقفه وآثاره" (1854- 1916م)، إ:أ.د. صالح لميش، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، فرع التاريخ، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، كلية/ معهد: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014م، ص ص18، 19.